

كان غوستاف فلوبر ليحلم بمشاهد إيرونيكية في «مدمام بوفاري» لتوضم روايته في قسم الباليغين في متجر Fnac؟ أو كان شارك بوكوفسكي بالنقيض تماماً. ليخضع من ضراوة الاستخدام المضطرب للكحول والجنس وسط مجتمع يذهب إلى حروب بطهرانية الخير مقابل الشر. وعولمة تصك صواريخها إلى بيوتنا في المرافع واليمن وافغانستان قبل أن تصلنا كتبها عبر «أمازون»؟ تنشر «كلمات» هنا مجموعة من رسائل كتاب ريكاردو بوزي، مزينة برسوم بديعة من الفنانين جيانكارلو اسكاربي وبيا فالنتينيس.

هل كان قسم التسوية في متجر «أمازون». كما يشير بوزي. ليطالب من فرانز كافكا تغيير عنوان روايته «التحول» ليظهر ضمن الكتاب الأكثر مبيعا على الموقع الأشبه بغيلان الحكايات في «الف ليلة وليلة». والذي سيلتهم متعتنا الصغيرة في تصفح رواية في متجر باريس والتحدث لدقائق قليلة مع البائعة اللطيفة حول رأيها في هذه الرواية أو تلك؟ ماذا لو اقترح الناشر على صموئيل بيكيت نهاية شبيهة بما يباع في أكشاك الصحف في المطارات، من أدب لا يستفز ذكاء القارئ عموماً أو خياله، بل يحكمه بسيناريو يمكن التنبؤ مسبقاً بنهايته منذ أول كلمة من الفصل الأول؟ هل

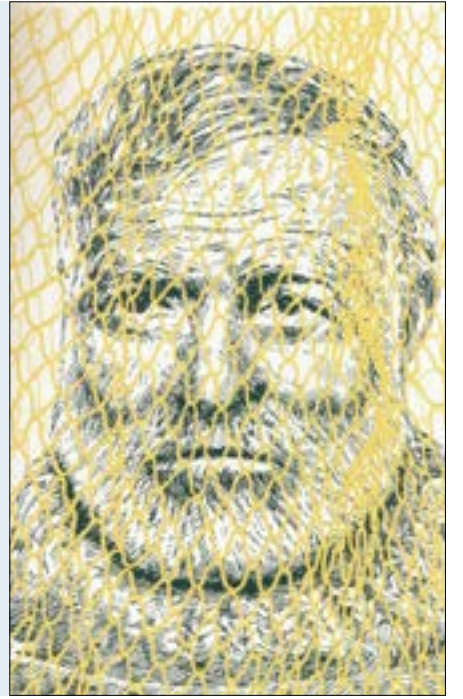
... «الباذتك» مرفوضة!

التحول (فرانز كافكا) عزيزي السيد ك.



بعد قراءة روايتكم «التحول»، تملكنا الدهشة في ملاحظة القدر العالي من الأملية الذي يتميز به العمل، المضحك والمبكي، المسلي والعميق في آن. نتمتعون بموهبة عظيمة واطن أنكم تعرفون هذه المسألة تمام المعرفة. ليس لدينا شيء لنضيفه هنا، يوماً ما، ستصير، سيد ك. كاتباً شهيراً. لكن للأسف، فإن عالم الكتب ليس مكوناً حصراً من الكتب! هناك عوامل أخرى لا بد من رصدها وسط هذا العالم المعاصر، الذي يتسم بانعدام الصبر والسطحية. لنبدأ من العنوان. يمكننا القول ببساطة، إنه من ناحية البحث عن المصطلحات عبر غوغل، لا يبدو أن العنوان يفي بالغرض. نتائج البحث الأساسية ستفضي إلى هذا الأوفيد، اللاتيني صاحب كتاب يحمل تقريباً العنوان ذاته «التحولات»، إن توخيتم مزيداً من الدقة. كذلك توجد الكثير من المقالات العلمية تحت مصطلح «تحول» كلمة مفتاحية. حسناً، أعرف تماماً أن الرفاق في موقع «أمازون» هم أفضل من يتعامل مع هذا الأمر، لكنهم لن يفلحوا حتماً في وضع كتاب بعنوان كهذا على رأس قائمة المبيعات، هل يمكنكم القول بعنوان آخر، يكون أكثر تفصيلاً؟ لقد قمنا بالقليل من العصف الذهني حول المسألة، وثمة ناشر أعطى اقتراحاً ممتازاً: «كيف تحولت الدابة الفظيعة غريغور سامسا إلى فراشة جميلة؟». يمكننا مناقشة الموضوع بالتفصيل، إن شئتم، ولكن لو فكرتم جيداً: «سامسا» ستظهرون على رأس القائمة؛ هذا سبقودنا إلى النقطة المهمة الثانية التي أثارت حيرتنا قليلاً، أقصد الفراشة. نقدر كثيراً أنكم لم تحدوا أي نوع من الحشرات انتهى إليه غريغور بعد التحول، لكن من الواضح أنه نوع مفرز، وهنا يكمن الاقتراح العظيم الذي نحن بصدد تقديمه اليكم، لم لا تجعلون منه شرقة؟ هكذا، البطل الذي يظل مرعوباً على طول النص، بحسب نواياكم التي لا يمكننا أن نشكك بها البتة، سيتحول إلى كائن طائر رائع (كما يقترحه العنوان الجديد) وبذلك ستكون خاتمة الرواية سعيدة، ملونة، هوائية، وقد ينتهي الأمر بأن تصير الرواية مثار اهتمام شركة «ديزني». (فكروا بقصة «الجميلة والوحش»).

العجوز والبحر السيد همنغواي



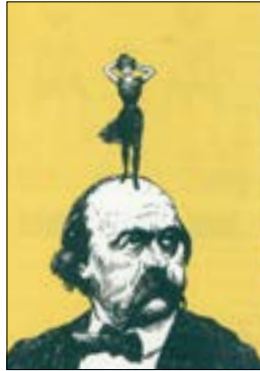
قد يكون لأنني ولدت في مدينة وعشت فيها يوماً، لكني قلما عانيت في إنهاء كتاب من مائة صفحة كما كان الحال مع كتابكم. لا أعرف. أعرف تماماً أنكم بمنتهى الشهرة وأنكم في موضع التقدير، وفي ذروة العطاء، لكن قصة مثل هذه، قد يكون مكانها الأمثل في نشرة علمية مرموقة، Nature مثلاً، أو مجلة «القصص والصيد»، أو موقع الكتروني مثل cannes&gaules.com وليس في دار النشر خاصتنا. استمروا بالمحاولة.

مائة عام من العزلة Querido غابو



لو حذفتم كل هذه الأشياء الغرائبية، الخارقة للطبيعة، التي تصل إلى حدود الصوفية، سيكون كتابكم عظيماً. مسألة صغيرة أضيفها، أخشى أن لا يبقى كتاب بعد هذا الحذف.

مدمام بوفاري (غوستاف فلوبر)



وأيضاً، أين هي مشاهد الجنس؟ (من نفس الناشر، في اليوم التالي) حسناً، سيد فلوبر، أقدم منكم بالاعتذار من رسالة الرفض التي أرسلتها لكم بالأمس. لقد أحسست بالذنب لدرجة أنني لم أتم الليل. لا شك بأنكم أنجزتم كتاباً ضخماً، ببنية متناسقة وأرى أنه

من الإجحاف رفضه من قبلنا بكلمات مقتضبة. ساشرح لكم المشكلة بشكل أوضح وبفجاجة أقل.

كنا نتوقع شيئاً مثل Fifty shades مع قليل من التوايل الفرنسية. لدينا أيضاً الكثير من الكتب المثيرة في جناح المراهقين. لن يكون الأمر بهذه السهولة.

أخيراً، شخصية الصيدلاني... هذا الرجل (نسيت اسمه) لا يطاق. لدي قريب صيدلاني أنا أيضاً، وأؤكد لكم أنه لا يطاق هو الآخر. قد يكون الأمر متعلقاً بالمهنة، هذا محتمل. بالخلاصة:

Merci, mais Non merci

في انتظار غودو (صموئيل بيكيت)



سام

نصك مذهل. لقد تناولت أخطر المسائل التي تخص الوجود باكبر قدر من الفكاهة. لكن اسمح لي بملاحظة صغيرة، كي لا تقع مستقبلاً في مطب عظيم، كتابياً ومسرحياً: يجب أن يهتدي غودو إلى شيء ما في نهاية الأمر.

موبي ديك (هرمان ميلفيل) السيد العزيز



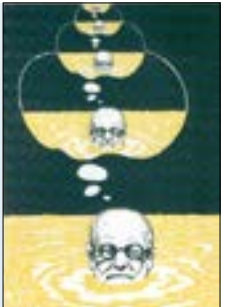
بعد اجتماعات عديدة، تم التوافق من قبلنا على تعديلات عديدة يجب أن يخضع لها كتابكم، نوجزها بما يلي:

بعض الزملاء لاحظوا وجود إشارات كثيرة من الإنجيل داخل الكتاب. أليس من الممكن اختصارها قليلاً؟ بصراحة، نخشى تصنيف الكتاب ضمن كتب الطوائف والملل الدينية. أثناء اجتماعاتنا، أجمع الكل على أن الكتاب ينتهي بفوضى عارمة. ألم يكن من الممكن للبطلين، أشاب وموبي ديك أن يبقيا على قيد الحياة؟ ما قد يترك نافذة مفتوحة لجزء ثان من القصة، وهو الأمر المتعذر الآن.

كثيرون طرحوا السؤال: هل من الضرورة أن يكون الحوت؟ لماذا لا يكون الدلفين؟ الدلافين بلا منازع هي أكثر المخلوقات إثارة للتعاطف.

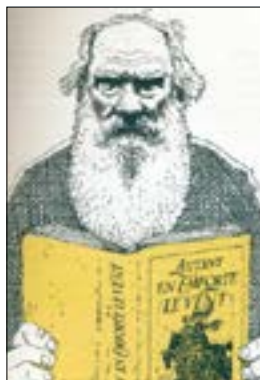
وأخيراً، وأجد شيئاً من الحرج في إثارة المسألة، العنوان يبدو مشبعاً بإيحاء جنسي مباشر. Dick. من قبيل الحياة، كان يمكن تسمية سمكتكم العظيمة «موبي ريشارد» مثلاً.

تفسير الاحلام (فرويد)



بعد التحية والاحترام، ان كان من شيء الومك بشدة عليه، فإنهم الأشخاص الذين يروون لك مناماتهم. زوجتي السابقة كانت تفعل الأمر نفسه كل الوقت. كل صباح، أول ما تبعث من مرقدها: «حلمت بشيء، لن تقوى على تصديقه. كانت العمة تينا موجودة لكن في لحظة انتبهت إلى أن لها شارببي قطة وأنها كانت تطير في كل مكان داخل البيت. لكنها لم تكن قطة، لا أعرف كيف أشرح الأمر، فجأة رأيتك أنت تمشي عارياً وكنت تتغوط بسروالك». انتهى بي الأمر للطلاق. حسناً، أقدم أنه كان عليك القيام بالأمر لتحصيل قوتك (سماح أحلام القوم وليس طلاق من زوجتي)، لكن لماذا تلقي بأحوال روحك في هذا الكتاب على كاهلي؟

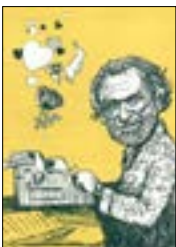
الحرب والسلام (تولستوي)



فذ، جذاب، عظيم ومذهل. بدأت أفكر بالأرقام، نسخة الجيب سعرها قد يكون 6.99 يورو أو حتى 5.99 لو عثرنا على تعرفه مخفضة في المطبعة). شيء واحد فقط. أعرف أنكم من روسيا وأنكم بغاية الشغف ببلادكم وتاريخكم (أنا أيضاً: في المرة القادمة سأرافقكم إلى مطعم في سان جيرمان يقدم أفضل المقبلات بالكافيار في باريس)، ولكن ما رأيكم باستبدال

حملة روسيا ونابوليون في الكتاب بشيء أكثر شعبية؟ شيء يمكن أن يثير اهتمام ماكينة السينما العملاقة. لا أعرف، شيء من قبيل حرب الاستقلال. بأي حال، شيء يحصل بالضرورة في الولايات المتحدة. أرض الحلم والحرية، حيث المنتجون المحشون بالعملة الخضراء سينتقلون لأجل فيلم يتناول عملكم العظيم. فلنكن رؤيتك أوسع دائماً، عزيزي ليو. هوليوود، لا موسكوفا.

فاكتوتوم (شارل بوكوفسكي)



اللجنة. إن اسلوبك عظيم يا ابن ال... (أسف من مخاطبتك بهذه الطريقة)، لكن شخصيات نصك تبعث على اليأس. لا شيء سوى الكحول وضروب النذالة مع سيدات سيئات الحظ، ما قد يحثني على الرهبانية والقسم على الامتناع عن الجنس. من فضلك،

اكتب حول أي شيء آخر، بحق الرب الأزهار، الصيف، الأرناب الصغيرة، المزاج الجديد. ما شئت، لكن بحق السماء، فلنغير الموضوع. هل يمكنك مثلاً، أن تكتب في أدب الأطفال؟

الغريب (البير كامو)



حسناً، لنر إن كنت قد فهمت المسألة بدقة. رجل يخرج من بيته، ثم ما الذي سيقوم به؟ يطلق الرصاص. يطلق على من؟ على عربي. عظيم. الجواب هو لا، هذا ما أعتقد.